جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: الثالثة

المادة: تحليل النص القرآني

عنوان المحاضرة: تحليل سورة الكهف(من الآية ٧١إلى الآية٨٢)

مدرس المادة: د. سعد علي رشيد

النص القرآني:

{فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢) }

تحليل الألفاظ

- قوله تعالى: (إمراً): الإمر العظيم المنكر، قال أبو عبيدة: الإمر الداهية العظيمة و أنشد:

قد لَقِيَ الأَقران مني نُكرًا ... داهية دهيا وأمرا إمراه

ويقال: أمر الإمر، أي عظم وتفاقم.

- قوله تعالى: (تُرْهقني): تكلفني رهقه وأرهقه عسراً أي كلفه إياه.
- قوله تعالى: (زَكيَّة): طاهرة من الذنوب؛ لأنّها صغيرة لم تبلغ الحنث.
- قوله تعالى: (نكراً): بضم فسكون وبضمتين: المنكر.
- قوله تعالى: (قَد بَلغتَ من لَدُني عُذراً): ومعنى قد بلغت من لدني عذرًا، أي قد اعتذرت إليّ وبلغت إلى العذر.
- قوله تعالى: (يضيفوهما): يقال: ضافه إذا كان له ضيف وحقيقته من الميل، وأضافه وضيفه جعله ضيفًا وهم ضيوف، قال:

وكنت إذا جاري دعاء لمضوفة ... أُشَمِّرُ حتى يبلغ الساق مئزري

- قوله تعالى: (يَنْقَضَّ): أي يسقط من انقضاض الطائر، ووزنه (انفعل)، نحو: انجز.

القراءات:

- قوله تعالى: (لتُغرق أهلها): قرأ السبعة بضم تاء الخطاب وإسكان الغين وكسر الراء ونصب لام أهلها، وقرأ الحسن وأبو رجاء كذلك إلّا أنهما فتحا الغين وشددا الراء.

وقرا زيد بن علي، والأعمش، وطلحة، وابن أبي ليلى، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو عبيد، وابن سعدان، وابن عيسى الأصبهاني(ليغرق) بفتح الياء والراء وسكون الغين، وأهلها بالرفع.

- قوله تعالى: (عسرا): قرأ أبو جعفر عسرا بضم السين.
- قوله تعالى: (نكْراً): وقرأ الجمهور نكراً بإسكان الكاف، وقرأ نافع وأبو بكر وابن ذكوان، وأبو جعفر وشيبة وطلحة ويعقوب وأبو حاتم برفع الكاف.

والنكر قيل: أقل من الإمر؛ لأن قتل نفس واحده أهون من إغراق أهل السفينة، وقيل معناه شيئا أنكر من الأول.

- قوله تعالى: (فلا تصاحبني): قرأ الجمهور فلا تصاحبني من باب المفاعلة، وقرأ عيسى ويعقوب (فلا تصحبني) مضارع صحب، وعيسى أيضا بضم التاء وكسر الحاء مضارع أصحب.
- قوله تعالى: (من لَدُنّي): قرأ الجمهور من لدني بإدغام نون لدن في نون الوقاية التي اتصلت بياء المتكلّم، وقرأ نافع وعاصم بتخفيف النون، وهي نون لدن اتصلت بياء المتكلم وهو القياس؛ لأنّ أصل الأسماء إذا أضيفت إلى ياء المتكلم لم تلحق نون الوقاية نحو: غلامي، وأشمّ شعبه الضم في الدال، وروي عن عاصم سكون الدال، قال ابن مجاهد: وهو غلط وكأنه يعني من جهة الرواية، وأما من حيث اللغة فليست بغلط؛ لأنّ من لغاتها لَدْني بفتح اللام وسكون الدال.
- قوله تعالى: (عُذرًا): قرأ عيسى(عذرا) بضم الذال.

الإعراب:

قوله تعالى: {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا}، (الفاء) استئنافية والجملة مستأنفة مسوقة للشروع في الأمور الثلاثة والتي ألمحنا إليها والتي خفيت بواطنها عن موسى وبدت له ظواهرها مستنكرة، ولابد من تقدير محذوف أي: فانطلق يمشيان– ومعهما تابعهما يوشع بن نون وقد اكتفى بذكر المتبوع عن التابع – على ساحل البحر يطلبان سفينة تلقاهما فوجدا سفينة فركباها فأخذ الخضر الفأس فخرق السفينة بأن قلع لوحين من ألواحها، فجعل موسى يعارضه ويقول إلخ... و(حتى) حرف غاية وجر، و(إذا) ظرف مستقبل وجملة (ركب في السفينة) في محل جر بإضافة الظرف إليها، وجملة (خرقها) جواب إذا وهو فعل ماض وفاعل مستتر ومفعول به.

قوله تعالى: (قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) قال – أي موسى– أخرقتها والهمزة للاستفهام والإنكار، (لتغرق) اللام للتعليل، و(تغرق) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، و(أهلها) مفعول به واللام جواب للقسم المحذوف، و(قد) حرف تحقيق، و(جئت) فعل فاعل، و(شيئا) مفعول به، و(إمرا) صفة.

قوله تعالى: {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا} الهمزة للاستفهام التقريري، و(لم) حرف نفي وقلب وجزم، و(إن) واسمها، وجملة(لن تستطيع معي صبرا) خبرها.

قوله تعالى: {قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} (لا) ناهية، و(تؤاخذني) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) والنون للوقاية، والفاعل مستتر تقديره (أنت)، و(الياء) مفعول به، و(مِن أمري) حال؛ لأنّ كان في الأصل صفة لـ(عسرا)، و(عسرا)، مفعول به ثانٍ لـ(ترهقني).

قوله تعالى: {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا} (الفاء) للعطف، و(انطلقا) فعل وفاعل، و(حتى) حرف غاية، و(إذا) ظرف مستقبل، وجملة (لقيا) مضافة للظرف، وهي شرط إذا، و(غلاما) مفعول به، و(الفاء) حرف عطف، و(قتله) عطف على لقيا فهو داخل في حيز فعل الشرط بخلاف قوله (حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا) بغير فاء فقد جعله هنا جوابا والعلة في هذه المخالفة، أنّ خرق السفينة لم يأت عقب الركوب مباشره أما القتل فقد أتى قبل لقاء الغلام مباشرة، و(قال) هو جواب إذا، (أقتلت): الهمزة للاستفهام الإنْكاري، و(نفسًا) مفعول به، و(زكية) صفة، و(بغير نفس): الجار والمجرور في موضوع نصب على حال من الفاعل أو المفعول، أي قتلته

ظالما أو مظلوما، و(اللام) جواب للقسم المحذوف، و(قد) حرف تحقيق، و(جئت) فعل وفاعل، و(شيئا) مفعول به، و(نكرا) صفة.

{قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي} (إن) شرطية، و(سألتك) فعل ماض وفاعل ومفعول به ،وهو في محل جزم فعل الشرط، و(عن شيء) جار ومجرور متعلقان بسألتك، و(بعدها) ظرف متعلق بمحذوف صفة لشيء، و(الفاء) رابطة لجواب الشرط، و(لا) ناهية، و(تصاحبني) مجزوم ب(لا) و(الياء) مفعول به.

قوله تعالى: {قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا} (قد) حرف تحقيق، و(بلغت) فعل وفاعل، و(من) حرف جر، و(لدن) ظرف مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ(بلغت) أو محذوف حال، و(عذرا) مفعول به.

قوله تعالى: {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا} (الفاء) عاطفة، و(انطلقا) فعل وفاعل، و(حتى) حرف غاية وجر، و(إذا) ظرف مستقبل متضمن معنى و الشرط و(أتيا) فعل وفاعل، و(أهل) مفعول به، و(قرية) مضاف إليه، وجملة (استطعما أهلها) لا محلها؛ لأنها جواب إذا، واختار ابن هشام أن تكون صفه لقرية، وكرر الأهل للتأكيد من باب إقامه الظاهر مقام المضمر وقد تقدمت شواهده أو للتقصي ليشمل الاستطعام والامتناع من الإكرام جميع أهلها.

قوله تعالى : {فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا} (الفاء) عاطفه و(أبو) فعل وفاعل، و(أن) و(ماء) في حيزها مفعول (أبوا).

قوله تعالى: {فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ} (الفاء) عاطفة، و(وجد) فعل وفاعل، و(فيها) جار ومجرور متعلقان بـ(وجدا)، و(جدارا) مفعول به، وجملة (يريد) صفة لجدار وفي معنى إسناد الإرادة للجدار بحث ممتع يطالعه القارئ في باب البلاغة و(أنّ) وما في حيزها مفعول يريد فأقامه، (الفاء) عاطفة و(إقامه) فعل وفاعل مستتر ومفعول به، أي رفعه ورممه وأصلحه.

قولـه تعـالى: {قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا} (لـو) حـرف شـرط غيـر جـازم، و(شـئت) فعـل وفاعل، و(الـلام) واقعـة فـي جـواب لـو، و(اتخـذت) فعـل وفاعـل، والجملـة لا محـل لهـا لأنّهـا جـواب لـو، و(عليه) متعلقان بمحذوف حال، و(أجرا) مفعول به.

قولـه تعـالى: {قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ} (هذا) مبتدأ والإشـارة إلـى الفراق المترتـب علـى تكـرار السؤال، و(فراق) خبر، و(بيني) مضاف إليه.

قولـه تعـالى: {سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}، (السين) حـرف استقبال و(أنبئك) فعـل وفاعل مستتر ومفعول بـه، و(بتأويل) حرف جر دخل علـى مضـمون المفعولين الثـاني والثالـث وسيأتي تفصيل ذلك فـي بـاب الفوائد، و(مـا) اسم موصـول مضـاف إلـى (تأويل)، و(لم) حـرف نفـي وقلـب وجـزم، و(تستطع) مضارع مجزوم بـ(لم)، و(صبرا) مفعول به و(عليه)متعلقان بـ(صبرا) .

قولـه تعـالى: {أَمَّـا السَّـفِينَةُ فَكَانَـتْ لِمَسَـاكِينَ يَعْمَلُـونَ فِـي الْبَحْـرِ} (أمـا) حـرف شـرط وتفصـيل، و(السفينة) مبتدأ، و(الفاء) رابطة، و()كانت كان واسمها المستتر والتاء تـاء تأنيث الساكنة، و(لمساكين) خبـر كانـت والجملـة خبـر السـفينة، وجملـه (يعملـون) فـي البحـر صـفة لمسـاكين و(فـي البحـر) متعلقـان بـ(يعلمون).

قولـه تعـالى: {فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَـا وَكَـانَ وَرَاءَهُـمْ مَلِـكٌ يَأْخُـذُ كُـلَّ سَـفِينَةٍ غَصْـبًا} (الفـاء) عاطفـة، و(أردت) فعل وفاعل، و(نعيبها) المصدر المؤول مفعول (أردت)، و(الواو) للحال و(كان) فعل مـاض نـاقص، (وراءهم) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(ملك) اسم كـان المؤخر، وجملـة(يؤخذ) صـفة و(كل سفينة) مفعول بـه، و(غصبا) مفعول مطلق مبين لنوع الأخذ ويجوز (أنْ) يكون المصدر فـي موضع نصب على الحال وفي كلام تقديم وتأخير سيأتي سره العجيب في باب البلاغة.

قولـه تعـالى: {وَأَمَّـا الْغُـلَامُ فَكَـانَ أَبَـوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِـينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَـا طُغْيَانًـا وَكُفْرًا} (الـواو) عاطفـة، و(أما) حرف شرط وتفصيل، و(الغلام) مبتدأ، (فكان) الفاء رابط وكان واسماء وخبرها، (فخشينا) (الفاء) عاطفة و(خشينا) فعل وفاعل، و(أن) وما في حيزها مفعول به، و(طغيانا) مفعول به ثانٍ، و(كفرا) عطف على (طغيانا)، وجملـة الجواب خبر الغلام وأسند الخشية إلـى نفسه؛ لأن الله اطلعه علـى مآل الغلام لو تناهت به المدة وانفسح الأجل أو لأنه حكى قول الله.